دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	علم النفس السياسي: أداة هامة تمد القادة بما يلزمهم من بيانات ومعلومات تحدد اتجاهات الرأي العام الراهنة والمتوقعة
المصدر:	مجلة الدبلوماسي
الناشر:	وزارة الخارجية - معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية
المؤلف الرئيسي:	العبدلي، أسماء
المجلد/العدد:	ع92
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2019
الشهر:	أبريل
الصفحات:	58 - 59
رقم MD:	1000388
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	العلوم السياسية، علم النفس السياسي، الاتجاهات، الرأي العام
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1000388

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

علم النفس السياسي.. أداة هامة تمد القادة بما يلزمهم من بيانات ومعلومات تحدد اتجاهات الرأي العام الراهنة والمتوقعة

د. أسماء العبدلي
جامعة الملك عبدالعزيز

لطالما اعتبر علم النفس واحداً من أهم العلوم على الإطلاق، نظرا لأهميته في دراسة الإنسان وفي دراسة السلوكيات والمعطيات التي تؤثر عليه، سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي أو الاقتصادي.

صناعة السياسة

ونظرا لهذه الأهمية فقد امتدت آفاق علم النفس لتشمل جميع مجالات الحياة العصرية، فلم يعد قاصرا على دراسة المرضى وتحليل شخصياتهم وإنما أصبح يقدم خدماته في المجالات العسكرية والتجارية والإعلامية والصناعية والتربوية والطبية والاجتماعية والأسرية.

ويأتي علم النفس السياسي كواحد من أبرز المجالات الحيوية التي نجح علم النفس في أن يدلي فيها بدلوه، حيث يمكن أن يخدم علم النفس في صناعة السياسة العامة للسلطة وأقطابها، حيث تخطت أهميته الأفراد العاديين لتصل إلى القادة السياسيين، ذلك أن قراراتهم تؤثر على الأحداث والظواهر تأثيراً قوياً، بل قد تؤدي إلى كوارث.

مجال أكاديمي

ويعد علم النفس السياسي مجالا أكاديميا متعدد الاختصاصات،

يقوم على فهم السياسة والسياسيين والسلوك السياسي من منظور نفسي، ويشير مصطلح علم النفس السياسي إلى أنه العلم الذي يستخدم الأساليب والمفاهيم والنظريات في تحليل سلوك الجهات الفاعلة في العملية السياسية، وتفسير المواقف والقرارات السياسية.

ومن هنا بات علم النفس السياسي يلعب دورًا في تزويد القادة السياسيين وأصحاب القرار بما يلزمهم من بيانات موضوعية تتعلق باتجاهات الرأي العام المحلي والعالمي، الراهنة والمتوقعة، بحيث يضمن لهم اتخاذ القرار السياسي بأكبر قدر ممكن من التقبل والتأثير، كذلك لعلم النفس السياسي دور في مجال إدارة الأزمات الداخلية والخارجية بما يوفره لصاحب القرار من معلومات تتعلق برؤية الجماهير في الداخل والخارج لطبيعة الأزمة، وتوقعاتهم لمسارها، مما يسهم في ترشيد قرارات إدارتها.

علاقة وثيقة

ومن المعروف أن هناك علاقة وثيقة بين السياسة وعلم النفس تعود إلى عصور قديمة مع محاولة الكثير من العلماء الربط بين سلوكيات الفرد والدوافع النفسية الداخلية، بيد أن بدايات نشأة علم النفس السياسي في صورته الحالية كانت في أوائل القرن العشرين على يد فرويد وجراهام.

وعندما دخلت المجتمعات الغربية أتون الحرب الجديدة المدمرة أصبحت الحاجة أكبر إلى علم النفس السياسي وساعدت زيادة المعلومات وتزايد الثقة بالطرق العلمية وسرعة الثورات التقنية إلى جانب ظهور وسائل إعلام متطورة استخدمت في مجال الدعاية الحربية إلى أن تطور علم النفس السياسي بصورة أكبر وأسرع مما أدى إلى ضرورة الحصول على مزيد من المعلومات عن كنه العلاقة بين العمليات السياسية والنفسية.

مجموعات وتكتلات

أما في أوروبا فقد تأخر ظهور هذا العلم بسبب سيطرة النظرية الماركسية في تفسير الأحداث والظواهر وفى أربعينات وخمسينات القرن الفائت زادت الدراسة المتعلقة بالمجموعات والتكتلات عن طريق دراسة الرأي العام والسلوك الانتخابي وفي الستينات ركزت الدراسات على التنشئة السياسية ودور الإعلام في التأثير على اتجاهات الأفراد إلى جانب دراسة التصور الأمريكي السوفيتي المتبادل والعنف في فيتنام .

واعتبرت حقبة السبعينات فترة النضج لهذا العلم حيث تم تأسيس الجمعية الدولية لعلم النفس السياسي التي ضمت في عضويتها تخصصات من علم النفس والسياسة والاجتماع والإنثربولوجي والتاريخ وأطباء نفسيين إلى جانب شخصيات حكومية وشخصيات عامة لها اهتمام بهذا التخصص .

مرآة لفهم السياسة

ويهدف علم النفس السياسي إلى فَهم العلاقات المترابطة بين الأفراد والمواقف التي تتأثر بالمعتقدات، والدوافع، والإدراك، ومعالجة المعلومات، واستراتيجيات التعلم، والتنشئة الاجتماعية وتشكيل السلوك .

وتعتبر العلاقة بين السياسة وعلم النفس ثنائية الاتجاه؛ حيث يستخدم العلماء علم النفس كمرآة لفهم السياسة وكذلك السياسة مرآة لعلم النفس وذلك لتفسير الأحداث السياسية عن طريق وضع فروض علمية واختبارها واعتماد أسلوب البحث العلمي في دراسة السياسة، ووضع قوانين عامة لسلوك الفرد يمكن من خلالها تفسير سلوكه

> **يهـدف علم النفس السياسـي لفَهم العلاقات المترابطـة بيـن الأفـراد والمواقـف التـي تتأثـر بالمعتقـدات والدوافـع والتنشـئة الاجتماعيـة وتشكيل السلوك.**

ومحاولة التنبؤ به في الأحداث السياسية، وفهم سلوكيات الأحزاب وطرق تفكيرها وكيفية اخذها القرارات.

ونتيجة لذلك فقد كرس علماء النفس بمختلف توجهاتهم الفكرية ومصالحهم الاقتصادية أنفسهم لخدمة قوى الشر والتعصب والعدوان موظفين علمهم في خدمة النازية، أو المكارثية، أو الستالينية، أو الصهيونية إلى آخره، ومنهم أيضًا من دفعوا من أرزاقهم، ومن حريتهم، بل ومن قدموا حياتهم استشهادًا في سبيل قوى الخير والعدل والحرية، موظفين علمهم في خدمة حركات التحرر أينما كان موقعها.

مبادرات واتفاقيات

وقد اكتسب علم النفس السياسي شهرة واسعة بعد نجاحه في فحص مسائل التعصب والعنصرية والتمييز العرقي والتسامح ومحاولة فهمها وذلك عن طريق النظريات النفسية الكثيرة مثل نظرية الإحباط والعدوان، والنرجسية ويستطيع علم النفس السياسي مساعدة صناع القرار في اتخاذ القرارات الصائبة في مجال العلاقات الدولية، وفي التنبؤ بردود الفعل المحتملة للدول الأخرى لتلك المبادرات والاتفاقيات السياسية.

كما حظي علم النفس السياسي باهتمام كبير من العلاقات الدولية التي استفادت منه في تفسير سلوك الدول، بغض النظر عن النظام السياسي المعتمد بحسب ماهية الموقف الذي يحدد وضعها الدولي، أو موقعها داخل النظام العالمي، أيضا استفادت العلوم العسكرية من علم النفس من خلال أدبيات علم النفس الحربي والحرب النفسية، إلى جانب وسائل عديدة لاستخدام الحيل والخداع في النيل من العدو وهزيمته.

معلومات كاذبة

وتأتي ألمانيا كأبرز الأمثلة الحية على الاستفادة من علم النفس السياسي حينما استخدمته بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى في تعبئة الشعب للقتال وكذلك استخدمه الأمريكان في الحرب العالمية الثانية في تدمير مدينة وارسو، كما استخدموه في العراق في عمليات الخداع من خلال المعلومات الكاذبة، كذلك استخدمته إسرائيل في كل سياساتها وحروبها التي خاضتها ضد العرب.

وغالبا ما ترتكز دراسة شخصية الإنسان من خلال علم النفس السياسي على تأثير الشخصية القيادية في اتخاذ القرارات وأثر شخصية الجماعة على حدود الزعامة لذا فقد تم تطبيق النظرية النفسية السياسية ومناهجها في العديد من العمليات مثل: الدور القيادي، وتكوين السياسات الداخلية والخارجية، والحركات الجماعية والصراعات، والسلوك العنصري، وسُبُل ودافع التصويت، بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام في التصويت، والنزعة القومية، والتطرف السياسي والسلوك في العنف العرقي الذي يشمل الحروب والإبادة الجماعية.